لبيت ابيه تاركا لما يشتغل به الصبيان من اللعب فبعث به والده الى عدن فقرا بها
القران واشتغل بالعلم وحج الفرض سنة اثنتي عشرة وعاد الى بلده وطلب
بحب الخلوة والسياحة في الجبال والتعبد فجاءه الشيخ الصالح مسعود الجاوي
وهو في بعض نواحي عدن وذكر له انه حصلت له اشارة بالباسه الخرقة
الصوفيه فالبسه ثم لبس بعد ذلك من الشيخ علي الطواشي احد العشرة ثم طاف
البلاد شرقا وغربا وزار القدس والخليل ودخل مصر وزار الشافعي ثم عاد الى
مكة وعكف على التصنيف والاقراء حتى توفاه الله بها ليلة الحادي والعشرين
من جمادى الاخرة سنة ثمان وستين وسبعمائة ودفن الغد بالمعلاة بجوار الفضيل
ابن عياض قال البدر الاهدل وبالجملة فكان اليافعي احد الايمة الاعلام ومن
مشاهير علماء الاسلام الجامعين بين العلم والعمل والزهد والورع والتصوف
تنبيه انما خص المص بالذكر التصوف الماخوذ عمن ذكر لان طرق هولاء
خالية عن البدع دايرة على التسليم والتفويض والتبرئة من النفس ومما
يروى عن الجنيد انه قال انه ليخطر لي النكتة من نكت القوم فلا اقبلها الا
بشاهدين عدلين من الكتاب والسنة ما اي الذي يطلب شرعا من كل
مكلف اي بالغ عاقل علمه اي معرفته ليكون على بصيرة من امر دينه ويتاكد
عليه تعلمه اي تفهم معانيه وتعليمه من ساله ذلك وفيه اذ جميع
ما فيها مما لا بد للمكلف من معرفته لانه مما يتوقف عليه صحة العبادة
كالفقه والاعتقاد الذي يخل الجهل به بالايمان او يتوقف عليه كمالها اي العبادة
كالتصوف والاعتقاد الذي لا يقدح الجهل به في صحة الايمان وعرف بعضهم
العبادة بانها اقامة ما يطلب شرعا من الاعمال الخارجة عن العادة
اي ترجع جدواها بفتح الجيم اي منفعتها على العابد اي المجاهد في العبادة حتى تعود
والمراد بانتفاعه بها حصول ثوابها له ان قبلت فان لم تقبل ووقعت موافقة
للشرع انتفع ح بكفايتها في سقوط الطلب ويرى اي يظهر عليه جمالها اي
حسنها فان وجوه العباد لها نضارة اي حسن وبهجة في الدنيا وفي حديث
ضعيف من صلى بالليل حسن وجهه بالنهار قال سفيان بن عيينة وغيره ما
احد من اهل العلم او قال من اهل الحديث الا وفي وجهه نضرة اي اشراق من نور
العلم افرغت اي بذلت الجهد بفتح الجيم اي الطاقة في تقريبها الى الاذهان
ليسهل على المبتدي تناولها وتبيينها لئلا يحتاج الناظر فيها الى مراجعة
غيرها فليست معقدة المباني ولا وعرة المعاني وصدرتها اي جعلت لها
صدرا ففي القاموس وصدر كتابه تصديرا جعل له صدرا والصدر اعلى مقدم
كل شيء واوله انتهى والمراد هنا انه ابتدا مقدمته بفصول جمع فصل
وهو لغة الحاجز بين الشيئين واصطلاحا اسم لجملة من العلم مشتملة على فروع

ومسائل

و مسائل لا بد اي لا غنى وعبارة المصباح لا بد من كذا اي لا محيد عنه ولا يعرف
استعماله الا مقرونا بالنفي انتهى للطالب للعلم من معرفة مضمونها اي معرفة ما اشتملت
عليه وسلكت من السلوك وهو الدخول فيها اي في تلك المقدمة سبيل اي طريق
يذكر وتوثيق الحصر اي الاستيعاب والتقسيم وهو ضم قيود متباينة الى المفهوم
ليحصل من انضمام كل قيد اليه مفهوم اخص منه ويسمى كل واحد من الاقسام بالنسبة
الى الكل الاعم قسما وبالنسبة الى الاخص الحاصل من ضم قيد اخر قسيما والكل الاعم
الى تلك الامور المخصوصة مقسما ثم التقسيم الذي اقسامه متباينة يسمى تقسيما حقيقيا
وما ليس كذلك تقسيما اعتباريا لكونها اي المقدمة واقعة في مقام بفتح الميم هو في
الاصل موضع القدمين استعير للامر الداعي لتوهم كونه محلا لورود الكلام فيه على
خصوص التعلم من الطالب المستفيد والتعليم من المرشد المفيد والحصر والتقسيم كل
منهما مناسب لكل من الامرين المذكورين واثرت بمد الهمزة اي قدمت يقال اثرت
فلانا على نفسي اي قدمته عليها في الحظوظ الدنيوية رغبة في الحظوظ الدينية وذلك
بنفسا عن قوة اليقين واكيد المحبة واثرته بكذا اي خصصته وفضلته به فيها اي في
المقدمة التوسط بين التطويل وهو زيادة اللفظ على اصل المراد لا لفائدة من غير
تعيين للزيد وبهذا يخرج الحشو الممل اي الموقع في الملالة وهي السامة والاختصار
وهو تقليل اللفظ وتكثير المعنى المخل من الاخلال وهو ايجاد الخلل في دلالة اللفظ
بسبب الاجحاف في الايجاز دعا عذرا في حال تاليفها بالقصور اي العجز عن التاليف
والاضاعة اي الاهمال لما انا بالاعتناء به حقيق وهذا كالذي بعده من المص من باب
هضم النفس والا فقد كان رحمه الله تعالى اماما كاملا محققا باذلا جهده في تحرير
العلوم وتقرير ما اختلفت فيه الاراء والفهوم ونزارة اي قلة البضاعة بكسر الباء وهي
في الاصل المتاع المتخذ للتجارة والمراد هنا ما عنده من العلم والدراية في هذه الصناعة
اي صناعة التصنيف للعلم الشرعي وهي كما قال السعد بكسر الصاد العلم الحاصل من
التمرن على العمل ومن الله لا من غيره استمد اي اطلب المدد وهو الزيادة اي اساله ان
يجعل مددي التوفيق وهو جعل الله فعل عبده موافقا لما يحبه ويرضاه ويقال
فيه ايضا خلق قدرة الطاعة في العبد مع الداعية اليها ولا بد من هذا القيد اذ الكافر
خلقت فيه القدرة على الطاعة ولذلك خوطب بفروع الشريعة لكن الداعية منتفية اي
طلب النفس منه ذلك منتف الى سلوك اي دخول منهج اي طريق الصواب
هو ضد الخطا وفي التحفة المنهاج كالمنهج والنهج الطريق الواضح والتحقيق اي اثبات
ما هو الحق في الشيء ويقال فيه هو اثبات المسئلة بدليلها وعلتها مع دفع فوادحها
والتدقيق اثبات الدليل بدليل اخر واليه اضرع اي ادعو بخضوع وذلة وفي

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)